

الموقع الرسمي للدكتور/

## سعود بن حسن مختار الهاشمي

مستشار التدريب القيادي والتعليم والتغيير  
ملمرب ومتحدث وخبير عالمي

الصفحة الرئيسية □ السيرة الذاتية □ المكتبة □ اتصل بنا □ جديد الموقع

لقاء مؤثر مع والده الدكتور

المقالات &lt;&lt; وقفات بدرية (2)

## وقفات بدرية (2)

## طريق النصر

كان الإمام الشافعي رحمه الله يقول : بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين . ويستشهد على ذلك بقوله تعالى : ( وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ) وكلام الشافعي سنة كونية ماثلة للعيان فكل صابر لا بد أن يظفر ، وكلما كان الإنسان مؤمناً بمبدئه يمتلئ قلبه يقينا به فلا بد وأن يفوز وإن طال الأمر أم قصر .

وهذا مصداقه في غزوة بدر ، ودعوتي سادتي القراء أصحابكم مع هذه القصة التي يحكيها لنا أحد أكابر الصحابة وهو عبدالله بن مسعود وهي في البخاري وغيره وسأنقلها هنا بتصرف ..

قبل سنوات قليلة من غزوة بدر ، وقبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان عليه السلام يصلي بالحرم في الحجر وكان كعادته يطيل الصلاة وخاصة السجود ، قام النبي صلى الله عليه وسلم يناجي ربه ويطيل المناجاة وحوله عصبة من كفار قريش وطواغيتها ، وفي أثناء إحدى سجداته تكلم أبو جهل قائلاً لمن حوله : إلا رجل منكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأتي به فيضعه على رأس محمد ، فقام أشقاهم وهو عقبة بن أبي معيط فيأتي بالسلا ، والسلا هو المشيمة والخلاص والدم الذي يخرج بعد الولادة ، ثم ينطلق إلى الحبيب عليه الصلاة والسلام وهو في الحجر ويضع هذه القاذورات على رأسه الشريف وهو ساجد صامد ، لا يستحيون من قداسة المكان الذي كانوا يعظمونه على كفرهم وشركهم ، ولا يحترمون هذا الإنسان النبيل الذي سمّوه يوماً الصادق الأمين ، وابن مسعود البطل الشجاع يقف ينظر ولا يستطيع أن يحرك ساكناً لضعفه وليطش هؤلاء المجرمين ، وتبقى هذه القاذورات تسيل من فوق رأسه الشريف حتى يذهب الذهاب إلى فاطمة فتأتي مسرعة تبكي أباه الذي مات عمه وناصره ثم تسب هؤلاء الكفرة وهم يتصاحكون بل ويتميلون من الضحك ، ثم تأتي أباه وبنيتها وترف الأوساخ عن رأسه وتغسله وهو يتألم ويعتصر الألم قلبه ، فإن العربي الحر أشد ما يكون عليه أن يرى هكذا أمام ابنته التي ترى فيه القوة والجلد ومع ذلك فهي الناصر الوحيد \_ بعد الله \_ الذي يدفع عنه الأذى ، وكيف لا والقريب ميت والصاحب والصديق ضعيف لا يملك من أمره شيئاً ؟! يقوم الحبيب بعدها من صلاته وهو في هذا الكرب والحزن وليس عنده قوة أعظم من قوة الإله العظيم الذي يلجأ إليه عند اشتداد الكرب وتعاطم الخطب ، ويرفع يديه بذل وضعف لكنه ضعف مختلط بقوة الثقة ، وذلل ممزوج بالشموخ الذي ييسئمه المؤمن من ربه ومولاه ، يرفع يديه قائلاً : اللهم عليك بقريش ( ثلاثاً ) اللهم عليك بعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبو جهل بن هشام وعقبة بن أبي معيط .. إلخ وينتهي من دعائه الذي يبين حالة القهر الذي كان فيها وينطلق وتقلب صفحة من صفحات التاريخ البشري من هذا الحال إلى حال آخر من الأذى الذي كانوا يصيبونه على الحبيب صلى الله عليه وسلم إلا أن ابن مسعود مازال واقفاً إن لم يكن بجسده فبقلبه وعقله وبقينه الذي ينتظر تحقق هذه الدعوات ، وما هي إلا سنوات قليلة وتأتي غزوة بدر ويقتل ابن مسعود أباه جهل وهو يرتقي على صدره الذي كالماء ملئ

بيان آل مختار

السيرة الذاتية

المكتبة

المقالات

قالوا عنه

التدريب والتعليم

الشجرة العائلية

آراء وتعليقات

سجل الزوار

## القائمة البريدية

الاسم:

البريد:

إلغاء الاشتراك

أشترك

## قائمة الجولات

الجوال:

أشترك

كفرآ وحسدا وحقدآ على المسلمين ، ولقد صفع أبو جهل هذا ابن مسعود أمام الكعبة وابن مسعود هذلي ضعيف صغير القدر عند هؤلاء الكفرة ضعيف الجسم ، ومع ذلك فقد رد عليه ابن مسعود الصفعة بقوة المؤمن وعزته إلا أنه اضطر إلى الهرب منه حتى قيل إنه هرب إلى جدة ليسافر إلى الحبشة هروبا من أبي جهل !! فهذا الهارب هو بنفسه الذي يقتل أبا جهل ، ويقتل بلال الحبش العبد المعذب في بطحاء مكة سيده أمية بن خلف والذي كان يصلية نار العذاب وهو لا يزيد على أن يردد : أحد .. أحد ، ويقتل أولئك السبعة كلهم وهم الخارجون بطرا ورثاء الناس وهم في قوة ومنعة ، فيقتلون على يد هؤلاء الضعفاء بعدتهم وعدائهم الأقوياء بصبرهم وإيمانهم ويقينهم وتأتي الساعة التي يسطر فيها التاريخ لحظة عجيبة يعجز القلم عن وصفها ويرتجف الفؤاد عند محاولة استشفاف معانيها بسحب أولئك السبعة الذين تمايلوا ضحكا وهم يؤذون هذا النبي النبيل المستضعف يومها يسحبون وهم جيف قد نتنت وأجساد قد بليت بسيوف أهل الحق يسحبون في ذل وهوان ويرمون كالكلاب الميتة في حفرة ويردم عليها التراب والنبي صلى الله عليه وسلم يرقب ذلك كله ولعله كان يسترجع طغيانهم وجبروتهم أمام ضعفه وقلة حيلته في غابر أيامه ، ثم ينطلق لسانه يناديهم كلاً باسمه : يا عتبة بن ربيعة يا شيبه بن ربيعة يا أبا جهل .. إني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ نعم لقد وجد النصر والظفر والعز والتمكين ووجدوا النار ويئس المصير !! ولقد قال له عمر يومها : يا رسول الله كيف تنادي أقواماً قد بليت أجسادهم وهم موتى ؟ فقال : ما أنت بأسمع لي منهم يا عمر . نعم إنهم يسمعون ، وإن التاريخ يترقب ويشهد أن الظلم لا يدوم وأن القهر لا يخلد وأن الأيام يداولها الله بين الناس وأن الليل مهما طل لا بد بعد من شمسٍ تبدد ظلامه .


سادتي القراء ما أجدرنا أن نستجلي هذه المعاني في زماننا هذا الذي أصابتنا فيه الهزيمة النفسية وأثانا الله من حيث لم نحسب وقذف في قلوبنا الرعب بسبب تركنا لهذه المعاني وعدم استقرارها والوقوف معها .

إن الأمة المجروحة في كل شبر من جسدها لن يخلصها إلا إيمانٌ وكفاح وعزمٌ ويقين وثقة بأن الإمامة لأهل الدين مهما طال الزمن فإن هذا النبي صلى الله عليه وسلم الموقن المؤمن قال وهو الصادق الصدوق : ( بشر هذه الأمة بالرفعة والسناء ) فهيا إلى طريق السناء يا أحفاد البدرين !! .

عدد القراء: 14 التعليقات: 0

أرسل لصديق  طباعة الصفحة  رجوع  أعلى الصفحة 

## التعليقات

تعليقك على الموضوع	
الاسم	<input type="text"/>
البريد الإلكتروني	<input type="text"/>
العنوان	<input type="text"/>
التعليق	<input type="text"/>
شارك 	

أعلى الصفحة 

056234